

محضر الجلسة العامة لمخبر الحوكمة والتنمية الترابية المنعقد بتاريخ 07 فيفري 2026

الحاضرون (قائمة الحضور مُرفقة بهذا المحضر)

انعقدت الجلسة العامة السنوية لمخبر البحث "الحوكمة والتنمية الترابية" (GDT) يوم السبت 07 فيفري 2025 بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، تحت إشراف السيد مراد بن جلول، الذي افتتح الجلسة على الساعة العاشرة والنصف صباحاً. وقد رحّب بأعضاء المخبر وبطلبة الدكتوراه الحاضرين، مُذكّراً ان عدد طلبة الدكتوراه الذين ينتمون الى المخبر حالياً بلغ 22 طالبا. وهنّأهم وشكرهم على التزامهم والوقت الذي يخصصونه لمختلف أنشطة المخبر، ودعاهم إلى تقديم أنفسهم. ثم قدّم جدول أعمال الاجتماع.

جدول الأعمال

- عرض أهم أنشطة مخبر البحث "الحوكمة والتنمية الترابية" خلال سنة 2025
- عرض التقريرين الأدبي والمالي لسنة 2025 والمصادقة عليهما
- عرض البرنامج العلمي للمخبر خلال سنة 2026 والمصادقة عليه

افتتاح الأشغال

- اختيار مقرر الجلسة: تمّ اختيار زهير خميس كمقرر للجلسة بموافقة الحاضرين
- تمّ انتخاب ممثلي طلبة الدكتوراه في المجلس العلمي وهما أحمد البشيني وهبة الهمامي سنه أولى دكتوراه

أشغال الجلسة

I. التقرير الأدبي : تقديم أهم أنشطة المخبر خلال سنة 2025

ذكّر مدير مخبر "الحوكمة والتنمية الترابية" الأستاذ مراد بن جلول بأنّ أنشطة المخبر تتواصل على مدى أربع سنوات، أنهينا الأربع سنوات الأولى بين أفريل 2021 وأفريل 2015. ونحن الآن في المرحلة الثانية للأربع سنوات الثانية منذ أفريل 25 والتي ستتواصل الى 2028. كما ذكّر مدير مخبر بأنّ سنة 2025 كانت سنة إستثنائية من حيث كثافة الأنشطة العلمية، واستعرض هذه الأنشطة كما يلي:

- يوم 24 فيفري 2025 نظم المخبر ورشة علمية بعنوان "الحركية وإعادة التشكّلات الحضرية في تونس الكبرى" (Mobilité et recompositions urbaines dans le Grand Tunis) ونسّق هذا النشاط الأستاذ ياسين التركي وذلك بالمكتبة الوطنية بتونس.

-يومي 17 و18 أفريل 2025 نظم المخبر ندوة علمية دولية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، بعنوان **"السياسات السكنية في تونس والمتوسط: التوجهات والإكراهات والآفاق" (Les politiques du logement en Tunisie et en Méditerranée : orientations, contraintes et perspectives)**، وذلك بتنسيق الأستاذة فضيلة العلوي. وقد عرفت هذه الندوة العلمية حضورا ومشاركة جيدة لعديد الباحثين من دول مختلفة، إضافة إلى مشاركة أخصائيين في التهيئة والتعمير من تونس ومن الخارج.

-يوم 23 أفريل 2025 نظم المخبر محاضرة باستضافة الباحثة سيلفي كوبلو (Sylvie Coupleux)، أستاذة محاضرة في الجغرافيا بجامعة أرتوا (Artois) بفرنسا، في إطار برنامج « ERASMUS+ »، ونسق الأستاذ فوزي الزارعي هذا النشاط العلمي في إطار الماستر كلاس (Master Class) "كيف أنجح في إعداد مذكرة الماجستير" حول "تقنيات إنجاز البحوث بواسطة الاستبيانات"، وذلك في إطار أنشطة مخبر البحث "الحوكمة والتنمية الترابية".

-يوم 24 أفريل 2025 نظم المخبر ورشة تكوينية لفائدة طلبة الدكتوراه. -يومي 14 و16 ماي 2025 نظم المخبر نشاطا علميا أشرف على تنشيطه الأستاذ مراد بن جلول، وذلك باستضافة الباحث أوليفييه لوغرو (Olivier Legros) من مخبر EMAM بجامعة فرانسوا رابليه (Université François-Rabelais) بمدينة تور (فرنسا). وقد انتظم اليوم الأول في شكل محاضرة علمية ألقاها الباحث بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، فيما خُصص اليوم الثاني ليوم تكويني لفائدة طلبة الدكتوراه، احتضنه معهد البحوث حول المغرب المعاصر (IRMC)

-يوم 26 ماي 2025 إستقبل المخبر 8 باحثين من جامعة باريس 8 فانسان - سان دوني (Université de Paris 8 Vincennes-St-Denis)، بتنسيق مع الباحثة Nathalie Lemarchand وهي جغرافية باحثة بنفس الجامعة، حيث تُدرّس وتُشرف على أبحاث تتعلق بالديناميات الاجتماعية والمجالية، وهي تشغل حاليا منصب رئيسة الاتحاد الدولي للجغرافيا.

-تم إبرام إتفاقية بين مخبرنا ومركز التكوين ودعم اللامركزية CFAD التابع لوزارة الداخلية بتاريخ 18 جوان 2025 بمقر المركز.

-استقبل المخبر الباحث عبد الصمد رزاز يوم 25 جوان 2025، وهو أستاذ تعليم عالٍ بجامعة هواري بومدين بالجزائر، حيث نشط ورشة تكوينية لفائدة طلبة السنة الثانية ماجستير بحث "المجال، المجتمع والتراب"، وذلك بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس بقاعة مخبر بحث العالم العربي الإسلامي بالعصر الوسيط.

-يومي 2 و4 جويلية 2025 قام الباحثان زهير خميس وأنور الهاشمي بزيارة إلى مركز البحث في تهيئة التراب (Centre de Recherche en Aménagement du Territoire - CRAT) بقسنطينة (الجزائر)، وذلك في إطار إعداد ملف ترشح لمشروع بحث ضمن طلب عروض مشاريع (Appel à projets) في إطار تعاون علمي تونسي-جزائري. وقد تم إيداع ملف ترشح المخبر لهذا المشروع لدى وزارة التعليم العالي، ونحن في انتظار نتائج دراسة هذا الترشيح والإعلان عن قائمة المشاريع المقبولة.

-أيام 09 و10 و11 أكتوبر 2025 نظم مخبر الحوكمة والتنمية الترابية الأيام العلمية الجهوية بجنوبة تحت عنوان **"التنمية، الحوكمة وإدارة الموارد البيئية بشكل مستدام في ولاية جندوبة" (Développement, gouvernance et gestion durable des ressources)** ونسقت تنظيم هذه التظاهرة العلمية الباحثة سيرين خضر. وقد عرفت هذه الندوة العلمية حضورا ومشاركة جيدة لعديد الفاعلين المختصين في مجال التهيئة والتنمية الترابية والحضرية من تونس ومن إقليم الشمال الغربي وكذلك من

ولاية جندوبة. وقد انتظم اليوم الأول في شكل محاضرات ومداخلات علمية ألقاها عدة باحثين، فيما خُصص اليوم الثاني لمداخلات ونقاشات في شكل مائدة مستديرة جمعت الباحثين العلميين بالفاعلين المختصين في التهيئة وفي التنمية الترابية بصفة عامة، أما اليوم الثالث فقد خُصص لزيارة ميدانية إلى معتمدية طبرقة شملت الاطلاع على عدد من المشاريع التنموية والإشكاليات البيئية المرتبطة بالمنطقة، بما أتاح ربط المداخلات النظرية بالواقع الميداني.

-يومي 28 و29 أكتوبر 2025 نظم المخبر ورشة تكوينية لفائدة طلبة الدكتوراه، نشطها الأستاذان إبراهيم الجزيري وحمود السمعلي، حول الذكاء الاصطناعي وتقنيات رسم الخرائط، تحت عنوان "استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي المطبقة على البحث الأكاديمي والوجوه الجديدة للخرائطية"

« Usage des outils d'intelligence artificielle appliqués à la recherche académique et nouveaux visages de la cartographie ».

-يوم 26 نوفمبر 2025 نظم المخبر يوما دراسيا حول الفلاحة شبه الحضرية بمقر المعهد العالي لتكنولوجيات البيئة والعمران والبنيان (ISTEUB)، بعنوان

" Journée scientifique sur l'agriculture périurbaine en Tunisie "

ونسق هذا النشاط العلمي الاستاذ ياسين التركي بالتنسيق مع جمعية مخططي المدن. هذه أهم أنشطة المخبر خلال الفترة المنقضية، وقد عكست نسقا علميا مكثفا ونشاطا بحثيا متواصلا كان لطلبة الدكتوراه فيه الدور الأساسي، باعتبارهم فاعلين رئيسيين في التنظيم والمشاركة، وفي نفس الوقت الفئة المستهدفة بهذه الأنشطة.

وبالتالي كان طلبة الدكتوراه محور مختلف أنشطة المخبر، وهو ما يمكن تثمينه باعتباره توجها استراتيجيا يرمي إلى تأطيرهم علميا وتعزيز إدماجهم في ديناميكية البحث والإنتاج العلمي داخل المخبر. -كما ذكر مدير المخبر بأن تقييم نشاط المخبر يكون حول النشر، وتطرق إلى تقدم عملية نشر الأعمال العلمية ومن بينها:

- صدور كتاب الأستاذ فوزي الزارعي: "المجالات شبه الحضرية لحاضرة تونس: الديناميات والفاعلون"،
- صدور كتاب الأستاذ الحبيب بن غربية: "إدارة المياه وتطور تنظيم الترابيات المروية في تونس: إشكالية الحوكمة والتنمية الترابية"

- صدور كتاب الأستاذ ياسين التركي: "Mobilités dans les marges"
- صدور قريب لكتاب إبراهيم الجزيري: Territoires forestiers tunisiens Dynamiques paysagères et valorisation durable des forêts du Tell septentrional
- صدور كتاب من تنسيق هند بن عثمان:

" (Dé)centralisation et gouvernance locale au sud de la Méditerranée. Politiques, instruments et acteurs, Paris, Hémisphères éditions, IRMC, 336 p. ISBN : 978-2-37701-277-0 "

ذكر الأستاذ ياسين التركي بأن فريق الحوكمة الذي يشرف عليه الأستاذ ياسين التركي، فإن الأعمال البحثية متواصلة، وهي في حدود 21 عملاً تركز على دراسات ميدانية.

وقد تمت الموافقة على 17 عملاً، وهي في طور النشر، ستصدر ضمن مؤلف جماعي تحت إشرافه بعنوان "المجالات في طور الانتقال: الديناميات والحوكمة في تونس ما بعد الثورة"

"Territoires en transition : dynamiques et gouvernance dans la Tunisie post-révolutionnaire."

أما البقية (4 نصوص) فلم يتم التمكن من إصدارها ضمن هذا المؤلف، وسيتم التفكير في نشرها في عمل علمي آخر

وأضاف ياسين التركي أنه يجري التفكير في إنجاز أعمال بحث وإصدارات مشتركة بين مخبر الحوكمة والتنمية الترابية ومخابر أخرى، على غرار مخبر LARIME بالمدسة العليا للعلوم الاقتصادية والتجارية بتونس (ESSECT)، ومخبر LESOR بمعهد المناطق القاحلة بمدنين (IRA).

-من جهتها، قدّمت الأستاذة فضيلة العلوي مستجدات الإعداد لنشر أعمال الندوة العلمية "السياسات السكنية في تونس والمتوسط: التوجهات والإكراهات والآفاق". وأشارت إلى أنّ العدد الجملي للمقالات المقبولة بلغ 17 مقالا، من بينها 4 مقالات مقبولة نهائيا والبقية في طور الإصلاح. وحُدّدت نهاية شهر فيفري 2026 كموعّد نهائي لإرسال جميع هذه المقالات.

-كما قدّمت الباحثة سيرين خضر مستجدات الإعداد لنشر أعمال الأيام العلمية الجهوية بجنوبة "التنمية، الحوكمة وإدارة الموارد البيئية بشكل مستدام في ولاية جندوبة" وأشارت إلى أنّ نهاية شهر فيفري 2026 حُدّدت كموعّد نهائي لقبول النصوص، بعد تمديد إستثنائي للمشاركين.

فيما يتعلّق بمسألة النشر العلمي، أكّد الأستاذ ياسين التركي على ضرورة توجيه البحوث نحو المجالات العلمية المفهّرة أو المُحكّمة، مذكّرًا بعبارته الدالة: «Il faut viser les revues indexées»: غير أنّه شدّد في الآن نفسه على أنّ هذه المجالات ليست على الدرجة نفسها من حيث القيمة والوزن الأكاديمي، إذ تختلف وفق قواعد الفهرسة، ومعايير الجودة، ومعامل التأثير، وترتيبها ضمن قواعد البيانات الدولية. كما أبرز أنّ إخضاع الأعمال العلمية لتقييم باحثين آخرين يُعدّ مسألة جوهرية، لما يتيح من تدقيق علمي وتحسين للمحتوى وضمان لمصادقية النتائج.

ومن جهته، أشار الباحث الطاهر الذهبي إلى أنّ بعض المجالات العلمية المُحكّمة تكون مُتعبة للغاية من حيث مسار التحكيم، إذ تتسم إجراءاتها بالدقّة الشديدة (Très minutieuses) وقد تكون مراحلها مطوّلة ومضنية (histoire fastidieuse)، نظرًا لتعدّد المراجعات والتعديلات المطلوبة. وبيّن أنّ المجالات المصنّفة ضمن مؤشرات عالية لمعامل التأثير (Indice ou facteur d'impact) قد يبلغ 9,98%، وخاصة تلك المصنّفة ضمن الربعين الأوّلين (Q1 / Q2)، تفرض معايير صارمة من حيث الأصالة المنهجية، والصرامة النظرية، وجودة الكتابة العلمية، وهو ما يتطلّب استعدادًا أكاديميًا متينًا وصبرًا في مسار النشر.

وفي السياق نفسه، حدّر الأستاذ مراد بن جلول من خطورة ما يُعرف بـ المجالات المفترسة (revues prédatrices)، وهي مجلات تدّعي الصفة العلمية والتحكيم الأكاديمي، لكنها في الواقع تفنقر إلى المعايير العلمية الرصينة.

- كما قدّم الأستاذ ياسين التركي المبادرة العلمية الجديدة التي تتمثّل في شبكة URBAREG-Maghreb، وهي شبكة دولية للدراسات الحضرية والجهوية في طور التأسيس (أعلن عنها أواخر سنة 2025)، وتهدف إلى هيكلة البحث العلمي حول بلدان المغرب العربي: الجزائر، المغرب، تونس وموريتانيا. ويُسيّر هذه الشبكة كل من Olivier Legros (مخبر EMAM) وهند بن عثمان وياسين التركي. وتسعى هذه الشبكة إلى بناء فضاء علمي مشترك يُعنى بالقضايا الحضرية والترابية في المنطقة المغاربية، من خلال تنسيق الجهود البحثية وتعزيز التعاون بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية.

-كما ذكر الباحثان أنور الهاشمي وزهير خميس بمشروع ÉCO-CRI (من أجل اقتصاد دائري مرّن وذكي)، الذي يندرج في إطار التعاون العلمي التونسي-الجزائري لسنة 2025، ضمن مجالات البيئة والاقتصاد الدائري وتوظيف الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيات المتقدمة. ويهدف المشروع إلى تطوير نموذج متكامل لإدارة نفايات أنشطة الرعاية الصحية (DAS)، انطلاقًا من دراسة حالة الهضبة الصحية بالرابطة (تونس)، مع اعتماد مقارنة ثنائية تجمع بين البحث العلمي والتطبيق الميداني، وتستند إلى مبادئ

الاقتصاد الدائري وتحسين الحوكمة الترابية. ويرتكز مشروع ÉCO-CRI على تعاون بين مخبر الحوكمة والتنمية الترابية (GDT) ومركز البحث في تهيئة الإقليم (CRAT) بقسنطينة. كما يندرج المشروع ضمن الاستجابة لنداء المقترحات المشترك 2025 بين تونس والجزائر (Appel à propositions conjoint Tunisie - Algérie - 2025)، الذي يمول مشاريع البحث والتطوير في مجالات ذات أولوية، من بينها البيئة والاقتصاد الدائري.

وقد تمت المصادقة على هذا التقرير الأدبي بإجماع كافة الحاضرين.

II. التقرير المالي: تقديم أهم الموارد والنفقات للمخبر خلال سنة 2025

قدم مدير المخبر عرضاً مفصلاً حول الوضعية المالية لسنة 2025، مبيّناً أهم الموارد والنفقات كما يلي:

-الاعتمادات الجمالية المرصودة 57.540.000 د:

-الاعتمادات المستهلكة 48.990.000 د:

-المبلغ المتبقي 8.550.000 د:

توزيع النفقات:

-التجهيزات 9.000.000 د:

-التظاهرات العلمية 6.500.000 د:

-نفقات أخرى (تسيير، دعم بحوث، مهام علمية...) 16.800.000 د:

وفي ما يتعلق بميزانية سنة 2026، أشار مدير المخبر إلى ما يلي:

-خصّصت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اعتماداً قدره 75 ألف دينار بعنوان سنة 2026.

-بإضافة المبلغ المتبقي من سنة 2025 والمقدّر بـ 8,500 دينار، تصبح الميزانية في حدود 83,500 ألف دينار.

-ومع إضافة مبلغ 20 ألف دينار من قبل الكلية (بقايا اعتمادات لم يتم استغلالها خلال السنة الفارطة)، سيصبح مجموع الميزانية المتاحة في حدود 110 آلاف دينار تقريباً.

وأكد مدير المخبر ضرورة حسن توظيف هذا المبلغ وصرفه في الأجل القانونية، ممّا يقتضي مضاعفة الأنشطة العلمية والبحثية خلال السنة القادمة.

مقترحات الأعضاء:

-اقترحت الباحثة أسماء الغربي اقتناء آلة تصوير بتقنية الفوتوغرامميتري (Photogrammétrie)، لما توفّره من إمكانيات 3 دعم لبحوثهم.

وقد تمت المصادقة على هذا التقرير المالي بإجماع كافة الحاضرين.

III. تقديم البرنامج العلمي للمخبر لسنة 2026

1. الأيام العلمية الجهوية بنابل:

قدم الأستاذ نسيم الدريدي آخر الاستعدادات الخاصة بالأيام العلمية الجهوية "التراب والتنمية المستدامة في

شبه جزيرة الوطن القبلي: أي آفاق؟" (Territoire(s) et développement durable dans la)

presqu'île du Cap Bon : Quelles perspectives ?) المزمع تنظيمها في نابل. قام الباحث

بالاتصال بعدد من المسؤولين المحليين وكذلك بـ نادي نابل (Club de Nabeul)، وهو نادي يضم خبراء

في التنمية وفاعلين من المجتمع المدني، وأوضح أنهم أبدوا جميعاً استعدادهم للتعاون من أجل إنجاح هذه التظاهرة العلمية.

أعلن الأستاذ نسيم الدريدي أنه بصدد إعداد المذكرة التوضيحية الخاصة بالدعوة لتقديم المساهمات العلمية

(l'argumentaire de l'appel à communication)، والتي سيتم إرسالها في الأيام القليلة القادمة.

في هذا السياق، دعا مدير المخبر إلى ضرورة تحديد الميزانية المخصصة للجانب المادي للتظاهرة العلمية ووضع جدول واضح للمواعيد، وقد تم الاتفاق على المواعيد التالية:

▪ 21 فيفري 2026 : نشر إعلان المشاركة (Appel à communications).

▪ 15 أفريل 2026 : آخر أجل لتقديم الملخصات.

▪ 30 أفريل 2026 : إرسال الردود إلى المشاركين.

▪ 15 سبتمبر 2026 : آخر أجل لإرسال النصوص المبدئية الكاملة للمساهمات العلمية.

▪ 30 أكتوبر - 01 نوفمبر 2026: تنظيم التظاهرة العلمية "الأيام العلمية الجهوية بنابل"

وقد تمّ تحديد أعضاء لجنة تنظيم هذه التظاهرة وهم على التوالي: نسيم الدريدي، عبد الستار بن أحمد، زايد الهمامي، أسماء الغربي، محمد الفاهم.

وأكد الأستاذ مراد بن جلول في هذا السياق، وبناء على رأي الأستاذ عدنان حيدر، على ضرورة تفادي تقسيم المداخلات بين قاعتين بحيث تُقدّم في نفس الوقت.

2. ورشة تكوينية في الخرائطية لفائدة الأساتذة والطلبة خلال عطلة مارس 2026:

إقترح الباحث إبراهيم الجزيري تنظيم ورشة تكوينية في الخرائطية لفائدة الأساتذة والطلبة خلال عطلة مارس 2026، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، وذلك يوم 24 مارس 2026.

3. يوم دراسي تكويني لفائدة الأساتذة المساعدين حول إعداد ملف التأهيل الجامعي:

إقترح الأستاذ مراد بن جلول تنظيم يوم دراسي تكويني لفائدة الأساتذة المساعدين حول إعداد ملف التأهيل الجامعي، بمشاركة مخبر البحث SYFACTE، شرط إيجاد العدد الكافي من الأساتذة المساعدين المهتمين بذلك.

وإقترح الباحث الطاهر الذهبي موعد شهر سبتمبر 2026 لتنظيم هذا اليوم الدراسي. وقد تمّ الاتفاق على تنظيم هذا اليوم الدراسي التكويني، في إنتظار تحديد موعد نهائي.

4. ورشة تدريبية حول النشر في المجلات العلمية:

طلب طالب الدكتوراه الفلسطيني محمد برقان أن يتمّ تنظيم ورشة تدريبية حول النشر في المجلات العلمية. وذكر الأستاذ مراد بن جلول أنّه تمّ تنظيم ورشة من هذا النوع يومي 11 و12 فيفري 2023.

5. ورشة تكوينية في وسائل ومناهج البحث العلمي لفائدة طلبة الدكتوراه:

إقترحت الأستاذة فضيلة العلوي تنظيم ورشة تكوينية في وسائل ومناهج البحث العلمي (Outils et méthodes de recherche scientifique pour les doctorants) لفائدة طلبة الدكتوراه

6. مائدة مستديرة لتقديم منشورات أعضاء المخبر:

إقترح الأستاذ فوزي الزارعي تنظيم مائدة مستديرة لتقديم المنشورات والمنتجات العلمية لأعضاء المخبر ومناقشتها، في إطار نشاط مشترك بين المخبر وقسم الجغرافيا. وأكد في هذا السياق على أنّ الأعمال العلمية يجب أن تكون تحت إشراف المخبر وتحمل اسمه وشعاره الرسمي (Logo du laboratoire GDT). وتمت الموافقة على المقترح.

7. نشاط علمي حول مسألة الماء والموارد المائية في تونس:

إقترح الأستاذ عدنان حيدر تنظيم نشاط علمي (أيام علمية، مؤتمر علمي، ...) حول مسألة الماء والموارد المائية في تونس أو مشاركة المخبر في مشروع ما حول هذه المسألة. وفي هذا السياق أكد الأستاذ مراد بن

جلول على أنّ المخبر يجب أن يعمل وفق مبدأ المشاريع على غرار مشروع البحث الإيلافي "التنمية والتنمية المستدامة للمجالات الترابية في مواجهة التحولات السياسية والاجتماعية والبيئية"

Projet de recherche fédérée - PRF 2023 « Développement et aménagement durable des territoires face aux transformations politiques, sociales et environnementales » : DEVADT

وهو مشروع بحث مكن المخبر من تمويل من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بقيمة 200 ألف دينار.

8. مقترح إنجاز مشروع بحث مع مخابر أخرى مختلفة عن الجغرافيا:

إقترح الأستاذ ياسين التركي الإعداد لإنجاز مشروع بحث مع مخابر و مؤسسات جامعية أخرى مختلفة عن الجغرافيا على غرار مخبر النمذجة في الهندسة الهيدروليكية والبيئة (Laboratoire de Modélisation en Hydraulique et Environnement : LMHE) بالمدرسة المدرسة الوطنية للمهندسين بتونس (Ecole Nationale d'Ingénieurs de Tunis : ENIT)، أو مخبر LARIME أو المعهد الوطني للعلوم الفلاحية بتونس (Institut National Agronomique de Tunisie : INAT) أو المعهد الوطني للبحوث في الهندسة الريفية والمياه والغابات (Institut National de la Recherche en Génie Rural, Eaux et Forêts : INGREF)

9. الندوة الدولية " المدينة المستدامة في أفق المخطط 2030-2026":

إقترح الأستاذ ياسين التركي مشاركة المخبر في الندوة الدولية "المدينة المستدامة في أفق المخطط 2030-2026" التي ستنظمها مركز التكوين ودعم اللامركزية (CFAD) في إطار الإعداد للمخطط 2030-2026، ابتداءً من شهر مارس 2026، وذلك تفعيلاً للإتفاقية التي تم إبرامها بين مخبرنا ومركز CFAD بتاريخ 18 جوان 2025. وتنعقد هذه الندوة مواكبةً للبرنامج الوطني للمدن المستدامة في تونس. ويجدر التذكير أنّ أنشطة مركز CFAD تهدف إلى تدعيم القدرات المحلية في حوكمة الترابيات المحلية وتعزيز دور البلديات في هذا المجال.

وقد عبّر خمسة أعضاء من المخبر عن رغبتهم في المشاركة في هذه الندوة وهم: مراد بن جلول، أسماء الغربي، زهير خميس وسيرين خضر. وتمّ الاتفاق على أن تكون المشاركة في شكل موضوع موحد يجمع هؤلاء المشاركين، على أن تشمل المداخلات مجالات للدراسة تغطي الأقاليم الخمسة حسب التقسيم الإداري الجديد.

لاحظ زايد الهمامي، الذي كانت له تجربة في المشاركة في الحكم المحلي (المجلس البلدي بمدينة صفاقس)، أنّ الاطلاع على الملفات يبقى انتقائياً، حيث يُمكن العضو من بعض الملفات دون غيرها، كما أشار إلى أنّ الإدارة الفنية عادة ما تمسك بزمام الأمور وتتحكم في مختلف الجوانب التقنية.

كذلك لاحظت أسماء الغربي، التي كانت لها تجربة في المشاركة في الحكم المحلي (المجالس البلدية في الشمال الغربي)، أهمية مسألة التوعية (la conscientisation) وتعزيز الثقافة التشاركية داخل المجالس المحلية.

وأشارت سيرين خضر أنّها شاركت في جلسات استشارية ببعض البلديات، ولاحظت محدودية تأثير المداخلات الاستشارية على القرارات النهائية في ظل هيمنة الجهاز الإداري.

كما أشارت نرجس بن عمار أنّها حضرت عدة دورات تكوينية مع مركز CFAD خلال مشاركتها في المجلس البلدي لمدينة سوسة، ولاحظت أنّ المستشارين ليسوا دائمين، على عكس الكاتب العام للبلدية الذي يُعتبر في الواقع ركيزة الحكم المحلي، وبالتالي فإن تدخلاته تكون استراتيجية ومؤثرة إما إيجابياً أو سلبياً.

وأضافت أنّ الإشكال في تونس يتمثل في مقاومة بعض الكتاب العامين للتغيير والتجديد، حيث عرضت إدماج نظم المعلومات الجغرافية (SIG) في العمل التقني للبلدية، إلا أنّ الكاتب العام وبقية المتصرفين في الشؤون البلدية رفضوا ذلك، خاصة مع تحفظ الموظف الفني المعني.

ولاحظ مدير المخبر أنّ كل ما سبق يُعدّ مسألة علمية وتقنية يمكن تناولها أثناء مشاركة المخبر في هذه الندوة، دون التطرق إلى الجوانب السياسية.

وبالنظر إلى كل هذه الملاحظات، أكّد ياسين التركي أنّ مداخلة أعضاء المخبر خلال هذه المشاركة يجب أن تقتصر على مستوى "المدينة والتنمية" (La ville et le développement)، في إطار علمي بحثي وبعيد عن التجاذبات السياسية.

10. ندوة وطنية حول "الأمن المائي ورهانات التنمية الترابية المستدامة في تونس":

أفاد الأستاذ مراد بن جلول الحاضرين أنّ الأستاذ الحبيب بن غربية اقترح عبر مراسلة إلكترونية وفي النشاط السنوي للمخبر برمجة ندوة وطنية في نطاق مشروع البحث الذي يُشرف عليه "الماء، الديناميات الترابية والتغيرات المناخية" خلال منتصف شهر أكتوبر 2026 حول "الأمن المائي ورهانات التنمية الترابية المستدامة في تونس". وهو الآن بصدد إعداد نص الورقة البحثية قصد مناقشتها مع فريق البحث الخاص بهذا المشروع، ومن المفترض أن تكون جاهزة مع نهاية هذا الشهر (فيفري) ليتم لاحقا الاعلان عن الندوة والمواعيد المحددة لتسلم الملخصات، ثم سيتمّ الإعلان عن التاريخ النهائي لقبول الأوراق البحثية خلال شهر مارس القادم.

كما أوضح الأستاذ الحبيب بن غربية في مراسلته الموجهة إلى مدير المخبر أنّه سيتمّ الإنطلاق في سنة 2026 بندوة وطنية تتيح فرصة المشاركة للباحثين وطلبة الدكتوراه قصد تقديم أعمال تهم المجال والتراب التونسي، ليتم في غضون سنة 2027 الإشتغال على ندوة دولية يكون إطار ومجال بحثها أوسع. وتمت الموافقة على مجموعة من المقترحات، من بينها مشاركة المخبر في الندوة الدولية "المدينة المستدامة في أفق المخطط 2030-2026" وتنظيم الندوة الدولية حول "الأمن المائي ورهانات التنمية الترابية المستدامة في تونس" خلال سنة 2027.

IV. مسائل مختلفة

عرض مدير المخبر مطلب الباحثة عفاف الجزيري للانضمام إلى مخبر GDT بصفة عضو مشارك. وقد تمت الموافقة بالإجماع على هذا المطلب.

وذكّر مدير المخبر بأنّ آخر أجل لتقديم التقرير السنوي لأنشطة المخبر سيكون يوم 1 مارس 2026.

كما أوضح أنّ منحة النشر هي منحة تُسند لأعضاء المخبر القاريين عند نشر مقال علمي أو كتاب أو أي عمل علمي آخر، وذلك في إطار تشجيع الإنتاج العلمي ودعم إشعاع المخبر.

وقبل اختتام الجلسة، أعلن مدير المخبر أنّه إثر إختتام هذه الجلسة سيتمّ تقديم مناقشات تمهيدية (pré soutenance) لبعض الأطروحات، ويتعلّق الأمر بأطروحتي فوزي العابد بعنوان "المجال شبه الحضري بسوسة الجنوبية: التحولات والفاعلون" تحت إشراف الأستاذ فوزي الزارعي، ومحمد نصر قرينات بعنوان "تنمية المجالات المحلية في ليبيا: أي دور للفاعلين المحليين في ظلّ منظومة اللامركزية الجديدة" تحت إشراف الأستاذ مراد بن جلول.

في نهاية الجلسة، توجّه مدير المخبر، الأستاذ مراد بن جلول، بالشكر إلى جميع الحاضرين على حضورهم وتعاونهم والتزامهم بالبحث العلمي وبإشعاع مخبر البحث "الحوكمة والتنمية الترابية".

رُفعت الجلسة على الساعة 13:30.

رئيس المخبر:
الأستاذ مراد بن جلول

حرر محضر الجلسة:
زهير خميس